إنعكاس تجسد العمل في بيان حقيقة كتاب العمل وحسابه

حسب "آراء المفسرين"

فاطمه قنبري

أستاذة في الحوزة العلمية وفي السطوح العالية في جامعة الزهراء سلام الله عليها، عضو اللجنة العلمية في جامعة الزهراء، عضو اللجنة في المستوى الرابع في مؤسسة معصومية التعليمية والمستوى الثالث في الحوزات النسائية في قم، إيران

f.ghanbari.313@gmail.com

ليلى عقيقي (الكاتب المسؤول)

أستاذ الحوزة والجامعة، طالب المستوى الرابع في التفسير المقارن وعلوم القرآن في جامعة الزهراء سلام الله عليها، قم، إيران

aghighi1351@gmail.com

سعيدة حزباوي

مساعدة باحث، مدرسة الامام الخميني، بندر الامام الخميني، إيران

Mouooood@yahoo.com

فاطمة مروتي

أستاذ الحوزة والجامعة، طالب المستوى الرابع في التفسير المقارن وعلوم القرآن في مدرسه السيدة الزهرا سلام الله عليها، ميبد، إيران

fatememorovati@yahoo.com

Reflection of the embodiment of action in explaining the truth of the deed and its audit

Fatemeh Qanbari

Professor in the seminary and a teacher in the higher levels at Al-Zahra University , a member of the scientific committee at Al-Zahra University , a member of the committee at the fourth level at Masoumiyeh Educational Foundation and the third level in women's seminaries , Qom , Iran

Leila Aqiqi (Responsible writer)

Professor at the seminary and university, Level 4 student of comparative interpretation and Quranic sciences , Qom , Iran

Saeide Hazbawi

Research Assistant at Imam Khomeini School , Bandar Imam Khomeini , Iran

Fatemeh Morovati

Professor at the seminary and university , Level 4 student of comparative interpretation and Quranic sciences , Meybod , Iran

الملخص:

انعكـاس تجسّـد العمـل في بيـان حقيقـة كتـاب العمـل و حسـابه حسـب آراء المفسرين و الآيات والأحاديث، لـه أهميـة خاصـة، المكانـة في القيامـة والمواقف التي يتلقى فيها الإنسان عمله و حسـاب مـا ارتكبـه في الـدنيا؛ تعطـى لكل بيده و يصدر الرأي النهائيّ لكل شـخص حسـب كتـاب عملـه و وفـق حسابه في الآخرة عن الحياة التي عاشها في الـدنيا. تنقسـم آراء المفسـرين حـول كتاب العمل و كيفية حسابه يوم القيامة و ماهيّة هذا الكتاب إلى قسمين، اعتقد بعضـهم أن كتـاب العمـل مـن سـنخ أوراق الكتابة الدنيوية و البعض الآخر الذين ذهبوا إلى هذا الرأي أنّ الكتاب يـدل علـي حقيقـة العمـل و توزينـه؛ اعتقدوا بتجسد الأعمال يرى البعض أن الميـزان هـو معيـار الحـق. ضـرورة التحليـل هـي أنـه مـا الوسـيلة للتـوزين العـادل للأعمـال الـتي تتجسـد يـوم القيامة.

الكلمـات المفتاحيـة: انعكـاس تجسـد العمل، حقيقة كتاب العمل، الحساب، آراء المفسرين.

Abstract:-

The reflection of the embodiment of action in explaining the truth of the book of deeds and the accounting, in the opinions of the commentators, with regard to the verses and narrations, is of particular importance, the position on the Day of Judgment and the situations in which a person receives his book of deeds and is given an accounting of what he has done in the world; and every person, by considering the book of deeds, by accounting for the type of his life in the afterlife,. His verdict becomes final. The results of the opinions of the commentators about the book of deeds and the manner of accounting on the Day of Judgment, the quality of this book, made of worldly paper sheets. Or the commentators who believe in the reality of the book of deeds and the weighing of actions are the criteria for their understanding of the verses that believe in the embodiment of actions on the Day of Judgment. Some consider the scale as the criterion of truth. The necessity of analyzing the actions that are embodied on the Day of Judgment; what means is there to weigh them fairly

Key words: Reflection of the embodiment of action, the truth of the act, auditing, the opinions of commentators**.**

إنعكاس نظرية تجسد العمل في تبيين حقيقة كتاب العمل:

المفسرون الذين يؤمنون بتجسد العمل في أفكارهم الأخروية عندما يتحدثون عن كتاب الأعمال لا يعتبرون الكتاب جزءاً من ظهور العمل الذي تم افتعاله في الدنيا لأن حقيقة الكتاب هي التي يمكن تقديمها بأشكال مختلفة لصاحبها ليطلع على محتوياتها وقد اعتبروا كتاب الفعل يوم القيامة نوعاً من حضور العمل نفسه والحق أن نقل المعنى يمكن أن يكون أمراً حقيقياً غير عقديّ.

يمكن أن يكون نقل المعنى من جنس الحقيقة، دون علامات الترقيم أو العلامات المتّفق عليها سابقاً و في يوم القيامة. عندما تكون القدرة الإلهية أعظم ظهوراً للبشر؛ لم يكن هناك حاجة لكتاب مسطور بالمصطلح الدنيوي لنقل مفاهيم تتحدث عن أداء الناس.

الإعتقاد بكتاب عمل مسطور في لوح من جنس الورق أو ما شابه، ينبع من نظرة سطحية للقرآن. آية "اقْرَأْ كتابَك كفي بِنَفْسِك الْيَوْمَ عَلَيك حَسيباً "(الاسراء، الآية١٤؛). يؤكد هذا الأمر. كتاب العمل الذي يتضمّن الأعمال نفسها؛ يكمل الحجة علي الناس ولا يترك مجالاً للشك أو الاعتراض وبما أن الله قائم بالقسط فإنه سيحاسب الناس بأفضل و أعدل شكل ممكن ولا توجد محكمة أفضل من تلك التي تثبت الدعوى فيها ليس من علي ورق أو ما شابه بل بشكل عيني و واقعيّ يوم العدل الإلهيّ.

ويرى أغلب المفسرين المتأخرين والشيعة أن كتاب الأعمال هو حضور الأعمال نفسها ويعتقدون أن كتاب أعمال كل إنسان هو حقيقة جميع أعماله. و بالنظر إلى معنى "الإحضار " يمكن فهم مفهوم حضور الأعمال نفسها، أي أنه يكون العمل بحضور ذلك الشخص الذي يتمنى ذلك(الطباطبائي، ١٣٩٠، المجلد ٣، ص ٢٤٥.)

ويرى الشيخ البهائي أن الآيات التي تتحدث عن رؤية الأعمال تدل علي المعنى الحقيقيّ للأعمال ويرى أنه من الخطأ اعتبارها تعبيراً مجازياً. وفي تفسير الآية الكريمة: ﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ * فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ * وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ (الزلزلة، الآية ٦-٨) يرى أن هذه الآية تدلّ على أن الإنسان سوف يرى أعماله نفسها. ولم يرجع سماحته " ليروا جزاء أعمالهم" والضمير على العمل نفسه و يقول: لقد قطع هذا المفسر

طريقاً طويلا" (الشيخ البهائي، ١٤٣١، ح٣٣، ص٢٩٤).

في هذه الآية يعتقد المفسرون الذين يؤمنون بتجسد الأعمال أن الآية تدل علي رؤية الأعمال نفسها و يشيرون الى العلاقة التكوينية بين الأفعال وعقوبتها (الطباطبائي، ١٣٩٠، المجلد ١٣، ص ٣٢٥. فاج ٢٠، ص ٣٤٣، السبحاني، ١٤٢١، ج ٨، ص ٣٣٢؛ جوادي العاملي، ١٣٦٦، المجلد ٥، ص ٧٦).

ويرى العلامة الطباطبائي أن كتاب العمل هو الأعمال و حقيقة الأعمال. فهو بناءً على الآيات القرآنية يثبت حضور العمل يوم القيامة ككتاب العمل. في آيتين قرآنيتين: ﴿فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا أَحْصَاهُ اللَّهُ وَنَسُوهُ﴾ المجادلة، آيه٦) وآية "بَلْ بَدا لَهُمْ ما كانُوا يُخْفُونَ مِنْ قَبْلُ"(الانعام، الآية٢٨). في هذه الآيتين ينسب ال "إحصاء" و ال"بداء" و التلازم للأعمال نفسها لأنّ الكتاب هنا يدلّ علي كتاب الأعمال و يشمل نفس الأفعال أو حقيقتها وليس السطور والعلامات التي تدل على مفاهيم معينة حسب العقد والمصطلح و يركز في آيتين أخريتين علي كلمتي "يره" و"يوفّي" و يؤكد على حضور العمل مرة أخرى. ﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ * فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ * وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ « الزلزلة، الآيات ٦- ٨؛ » و آية ﴿وَلِيُوَفِّيَهُمْ أَعْمَالَهُمْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ « الأحقاف، الآية١٩). رؤية العمل واستيفاءه على أكمل وجه تدلان علي حضور العمل يوم القيامة. ويذكر العلامة أن يوم القيامة يشمل جميع مراتب الوجود وكما أن الأعمال نفسها تكون حاضرة و موجودة فإن حقيقة الأعمال حاضرة أيضًا ويؤكد سماحته مرة أخرى على حضور العمل يوم القيامة(الطباطبائي، ١٣٨٨، ص١٣٢).

وكلمة "الكتاب" التي تشير إلى كتاب الأعمال في قوله تعالى: ﴿وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَى إِلَى كِتَابِهَا الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ « الجاثية، الآية٢٨؛ » حسب تفسير العلامة الطباطبائي هي تدلّ علي أن هذا الكتاب المذكور في هذه الآية هو نفس الكتاب الخاص الذي يحتوي على الأعمال نفسها وكذلك في الآية: ﴿هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ « الجاثية، الآية٢٩؛ » هذا الكتاب هو نفس "الكتاب المكنون" الذي

كتب وسُجّل فيه كل ما حدث في الماضي أو ما يحدث الآن أو ما سوف يحدث في المستقبل ويقول أحد المعصومون أن جميع النسخ تُستَنسخ من هذا الكتاب وتستنتج الأعمال منه وهذا الكتاب فيه حقيقة الأعمال و هو حجة الكتب ومرجعها الكتب وربما يدل الكتاب في آية ﴿وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ﴾ (سورة الزمر، آيه٦٩) علي هذا الكتاب الذي هو مرجع الأعمال. كما يرى أن الآية ﴿وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا﴾ تدل علي تجسد الأعمال(الطباطبائي، ١٣٩٠، المجلد ٣، ص ١٥٦). ويرى العلامة أيضاً صاحب السيئة يود لو يكون بينه وبين عمله أمداً بعيدا ذلك لأن الله يحفظ عمله ويرا عمله حاضراً تماماً مثل جليس السوء الذي يتمني الإنسان يوم القيامة: ﴿يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ﴾ سورة الزخرف، آيه٣٨، (الطباطبايي، ١٣٩٠، ج٣، ص٢٤٥).

كما يعدُّ العلامة الجوادي الآملي أن كتاب الأعمال هو نفس أعمال الإنسان (جوادي آمليّ، ١٣٧٠، المجلد ١، ص ٢٢٢.) لأنه عندما يكون كتاب الأفعال هو نفس الأعمال لا يوجد احتمال للخطأ أو النقص فيه. و يؤكد في كتابه على رؤية نفس العمل يقول: إذا لم يحضر العمل يوم القيامة و لو لم يكن بحضرة فاعله، لم يكن ليتمني الشخص أنه يا ليت بينه وبين عمله السيئ أمداً بعيداً (جوادي آملي، ١٣٩٦ ج٨، ص٣٥٨).

وأشير في آيات إلى الكتاب ككتاب عمل: ﴿وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا﴾ (الكهف، آيه ٤٩) وبعد أن أشار الله إلى أعمال البشر يوم القيامة، قال أنه يجد المجرمون أعمالهم حاضرة. ما يجد المجرمون أمامهم هي أعمالهم نفسها والتي تتجسد وفق حقيقتها وليس علي شكل كتاب أعمال مكتوب. ويؤكد الأستاذ مطهري على وجود كتاب الأعمال يوم القيامة ويرى أنهم لا يأتون بكتاب من الخارج ليضعوه علي عنق أحد عندما يأتي يوم القيامة سيدرك الإنسان أن الكتاب كان في عنقه من قبل و لكنه لم يكن يراه(المطهري، ١٣٧٢، ٦-٩، المجلد ٢٧، ص٦).

وسطور ذلك الكتاب هي نفس أعمالهم وليست على شكل أحرف مكتوبة على ورق لأنها نفس أعمالهم التي يقرأها الإنسان هناك (المطهري، ١٣٧٢، ج٢٧، ص٦٥٢).

السيدة نصرت أمين من أنصار نظرية تجسد الأفعال، تعتقد أن آية ﴿وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا

حَاضِرًا﴾ تدل علي أنه في يوم القيامة ستظهر الأفعال والصفات والأخلاق للإنسان واضحة بحيث يرى نفسه فاعلاً لها و منشغلاً بها" أمين نصرت، ١٣٦١، ج٨، ص٤٧". حسن زاده الآملي يقدم صحيفة الأعمال باعتبارها روح الإنسان. وجاء في الحديث: "أو لَيسَ تُوزَنُ الْأَعْمَالُ؟ قَالَ لَا إِنَّ الْأَعْمَالَ لَيسَتْ بِأَجْسَامٍ وَإِنَّمَا هِي صِفَةُ مَا عَمِلُو" (الطبرسي، ١٣٦١، ج٢، ص٣٥١.).

إن أصل العمل لا يكون جسماً كي يكون الشكل الذي يظهر عليه جسمانياً ومن هذه المبادئ استنتجت سماحتها أن كتاب الأعمال هو الأعمال نفسها واستدلت بكلام الشيخ البهائي أن "الحقّ أنّ الموزون في النشأة الأخرى هو نفس الأعمال لاصحائفها" (الشيخ البهائي، ١٣٧٤، ص١٩١). ويعتقد حسن زاده الآملي أن الأقوال والأفعال في العالم تفني وأنه من خلال التكرار والمثابرة يتم تثبيت وترسخ بعض الملكات في النفس كما هو الحال في الصناعات والممارسات مثل الكتابة في صفحات "حسن زاده الآملي، ١٣٧٥ ص٤٠٨". ﴿أُولَٰئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ﴾ (سورة المجادلة، الآية٢٢).

كما يقدم الامام الخميني كتاب الأعمال علي أنه صفحة النفس البشرية ويقول عن الآية ﴿يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَٰذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا﴾: ما يصدر عن الإنسان من أفعاله وأعمال تكون في لوازمه الوجودية و تجنع في وجود النفس وتُسجَّل في لوح النفس ويضيف في بقية المقال أنه لعل الكتاب الذي ذكره الله في هذه الآية هو لوح النفس هذا (الامام الخميني، ١٣٨٢، ص ٣٥٠).

- **تأكيد القرآن على حضور العمل:**

كتاب أعمال الإنسان نفس حضور عمل الإنسان يوم القيامة؛ أن يجد الإنسان عمله حاضراً عند الله من الآيات التي اختلف فيها المفسرون ومن اعتقد بتجسد الأفعال اعتبر ظاهر الآية دليلا على وجود العمل نفسه يوم القيامة.

وآية ﴿يَوْمَ يَنظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ﴾ (سوره النبأ، الآية ٤٠) تشير إلى مشاهدة الأعمال يوم القيامة وأشار بعض المفسرين لتجسد الأعمال يوم القيامة و قالوا أن الانسان يرى أعماله في ذلك اليوم مجسدة أمامه و يشاهدها و يعتقد البعض بحضور العمل و لكن ليس بغرض

العقاب بل لغرض التوزين والحساب كما ذكرنا (الامام الخميني، ١٣٧٦هـ، ص٣٤؛ الفياض، ١٤١٠هـ، ج٢، ص١١٣).

الشيخ البهائي والملاصدرا والعلامة الطباطبائي والجوادي الآملي والسيدة نصرت أمين والشهيد مطهري و العلامة حسن زاده الآملي و الإمام الخميني وآية الله السبحاني يعتبرون كتاب أعمال الإنسان، نفسه وحضور حقيقة أعماله. و يتفق أغلب مفسري الشيعة المتأخرين علي هذا الرأي، فإن كتاب الأعمال هو أفضل وسيلة لإظهار المفاهيم المطلوبة التي هي إظهار أعمال الإنسان له و كتاب أعمال الشخص هو الأعمال المجسدة أمام عينيه وفي حساب الأعمال فإن وجود الأعمال نفسها ومقارنتها بعمل الإنسان الكامل تستطيع أن تكون دليلاً علي كيفية العمل.

انعكاس إنكار تجسد العمل في تبيين حساب الأعمال:

وفي حساب يوم القيامة والذي كثيراً ما يعبر عنه بتوزين الأعمال؛ "الوزن" في القرآن يشير إلى وضع ميزان يوم القيامة و الميزان هو وسيلة توزن به أعمال الإنسان يوم القيامة (الزبيدي، ١٤١٤هـ، المجلد ١٨، ص ٥٧٢). الميزان جاء بمعني أداة للتوزين و هو كل ما يمكن التوزين به، سواء كان كلمة أو فعلًا أو ميزانًا بالمعنى السائد (القرشي ١٣٧١ش، ج٧، ص٢١١). وتكلمت الآيات عن أعمال الإنسان وثقلها و خفتها.

- وزن العمل بالميزان، عدم وجود تفسير واضح لتوزين الأعمال مع نفي تجسد العمل:

وقد استنبط بعض المفسرين الميزان من لفظ الميزان واعتقدوا أن الله سيخلق ميزانا يوم القيامة يعمل كموازين الدنيا فمن تثقل سيئاته علي سيئاته،يدخل جهنم و من تثقل حسناته يدخل الجنة" الفخر الرازي، ١٤٠٢، المجلد ١٤، ص٢٠٣ والألوسي، ١٤١٥ "، المجلد ٤، ص٣٢٥". وتقوم هذه النظرية على الآية ﴿الْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ «سورة الأعراف، آيه٨.»(الفخر الرازي، ١٤٠٢، المجلد ١٤، ص ٢٠٢). والوزن معناه أن الأمور كلها ستكون عادلة ولا يظلم أحداً وفي هذه النظرية فإن آية ﴿فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ تعني تفضيل الحسنات على السيئات ولا يستبعد أن يوضع يوم القيامة ميزان لكل عمل وأي ميزان قد يكون لفئة من الأفعال كما أن الصلاة هي مقياس لأعمال الإنسان

(الطبرسي، ١٣٧٢، ج ٤، ص ٦١٧).

المفسرون الذين يعارضون تجسد الأعمال؛ يجعلون ظاهر الآيات المتعلقة بالوزن معيارا لتفسيرهم. وهذا التفسير ينشأ من آيات ك: ﴿وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ * وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ﴾ (الاعراف، الآيه ٨ و ٩ وأيضاً الانبياء، الآية٤٧ والمؤمنون، الآية١٠٢ و ١٠٣).

بشكل عام فإن الأعمال التي يقوم بها الإنسان تقع في دائرة القول والفعل و النيات الداخلية. لذا إذا أردنا وزن أفعال الإنسان، فستكون هناك حاجة إلى ميزان يمكنه وزن هذه الأنواع الثلاثة من أفعال الإنسان. الفخر الرازي الذي يقسم الأفعال إلى أفعال القلوب والأقوال والجوارح (الفخر الرازي، ١٤٠٢، ج ١٤، ص ٢٠٣). ويقول تحت آية ﴿فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ﴾ أنه لا يستبعد أن يكون هناك ميزان لأعمال القلوب و ميزان آخر لأفعال الجوارح وميزان آخر للأقوال إلا أنه يعارض الذين يوؤولون وضع المعايير ويطرح حقيقة وضع ميزان مألوف دنيويّ ذات كفتين إلا أنه سكت عن كيفية توزين أفعال القلوب وأفعال الألفاظ ولم يقدم تبيينا واضحا لتوزين أفعال الجوارح ويرى هذا المفسر أنهم في توزين الأعمال يأتون بكفتين فيوضعون حسنات المرء في كفة وخطاياه في كفة أخرى (الفخر الرازي، ١٤٠٢، ج ١٤، ص ٢٠٣ وابن عاشور، ١٤٢٠، ج ٨، ص ٢٤، ورشيد رضا، ١٤١٤هـ، ج٨، ص٣٢١).

وبالنسبة لأعمال الجوارح يذكر الفخر الرازي الآيات التي تتحدث أن الأعمال تكون حاضرة يوم القيامة (الفخرالرازي، ١٤٠٢، المجلد ٩، ص ٤١٤) إلا أنه لم يعلق على أعمال القلب و القول اللتين لا يمكن احضارهما كالأفعال و هو من ناحية أخرى يعارض تجسد الأعمال(معهد بحوث العلوم والثقافة الإسلامية، ١٣٨٣، المجلد ٧، ص٢٤٩). وقد تصوروا أن نظرية تجسد الأعمال في مسارها التاريخي أصبحت فكرة شائعة بين أهل السنة و استنادا إلى كلام رشيد رضا في تفسير آية ﴿وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ﴾ (سورة الأعراف، الآية ٨) يمكن اعتبار تجسد الأعمال من ضروريات الدين عند مفسري أهل العامة (رشيد رضا، ١٤١٤هـ، المجلد ٨، ص٣٢١).

كما أن أبو الفتوح الرازي يقول " حين يقتربون من الميزان و يحاسب جل و علا خلقه، تثقل حسنات أحدهم و تثقل سيئات الآخر "والظاهر أنه يعتقد أن الميزان له كفتين فقد تثقل

حسنات الناس أو تثقل سيئاتهم (أبو الفتوح الرازي، ١٤٠٨هـ، المجلد الأول، ص ٢٦٧). فتقترب تلك الصدقة من الميزان و يحاسبون صاحبها فاذا كانت كفة حسناته خفيفة من الطاعة، يظل ذلك الإنسان. فيحضر جل و علا تلك الصدقة ويضعها في كفة حسناته، فتثقل الكفة و ترفع كفة السيئات. ويقول مفسر آخر: إن ميزان الأعمال هم الأنبياء والأوصيا (القمي المشهدي، ١٣٦٨، المجلد ٥، ص ٤٠). وعلى هذا فإن الطبرسي وأبو الفتوح الرازي والفخرالرازي والرشيد رضا يفسرون التوزين بالموازين الدنيوية و النقد الذي يكون واردا هنا أن التوزين بالمعني الحقيقي لا يكون بالموازين الدنيوية بل هناك معيار تقاس به أعمال العباد. معيار خفة الأعمال وثقلها وفق الآيات القرآنية "الأعراف، الآية ٨" هو عمل الأولياء الإلهيين و هم ميزان لأعمال العباد.

عندما يقول القرآن أن من كانت أعماله أثقل فهو سعيد ومن كانت أعماله أخف فهو شقيّ، في الآية المباركة، الموازين الأولى "فمن ثقلت موازينه" تدل علي الأعمال الصالحة و الموازين الثانية "من خفت موازينه" تدل على السيئات. بل إن العمل إذا كان خيراً كان له وزن وقيمة، وإذا كان شراً فهو بلا قيمة و خفيف. كما يفهم في الآيات: ﴿فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ * وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ﴾ (الاعراف، الآية٩) أن الأعمال تقاس بمعيار فكلما كانت قريبة إلى ذلك المعيار، تستعمل لها كلمة أثقل وكلما كانت بعيدة عن ذلك المعيار، تستعمل لها كلمة أخف.

المفسر الذي يفسر معنى كلمة الحق في آية "الوزن يومئذ الحق" علي أن معناها العدالة في التوزين (الطبرسي، ١٣٧٢، المجلد ٤، ص ٦١٦) فهو يفسر العدالة دون قرينة مبررة. إذا لم يكن هناك معيار لكمال العمل يوم القيامة لا تتم الحجة علي المشركين ولا يقتنع المذنبون بمجرد عدالة التوزين في يوم القيامة. السبب في أن الله سيضع الميزان يوم القيامة على الرغم من علمه المطلق بالأمور هو لتتم الحجة علي الناس. من خلال وضع عمل معيار و كامل مقابل عمل الآخرين فإن الإنسان نفسه يدرك حجم نقصان عمله لكن المفسرين الذين اكتفوا بمصطلحي "الميزان" و" كتاب الأعمال" يوم القيامة بمعناهما الإصطلاحيّ في الدنيا فقد ذهبوا الطريق بالخطأ.

انعكاس تجسد الأعمال في تبيين حساب الأعمال:

والمقصود من يوم الحساب هو أن يدرك الناس عدل الله و جوده و حكمته فتتم الحجة علي العباد ومن جهة أخرى لينظر الإنسان إلى أعماله حتى تنشر أمامه مثل الكتاب و لأن حقيقة أعمالع تظهر أمام عينيه لا يبقى لديه اعتراض. هذا معني الحساب في الآخرة.

- **توزين العمل: دليل علي تجسد العمل.**

كتاب الأعمال لا يكون كالكتب الدنيوية على هيئة حروف دنيوية حتى يكون هناك قلم وكتاب بل العمل نفسه يحكي عن كتاب الأعمال. وبسبب هذا النهج فيما يتعلق بالحساب، ينبغي القول: الأعمال نفسها تظهر بطريقة تحدد حالة حسابها. وقد تحدث القرآن عن ثقل الأعمال وخفتها بكلمات: "خفت وثقلت" (الطباطبائي، ١٣٩٠، المجلد ٨، ص ١٠). وفي الآية ﴿فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ... وَمَنْ خَفَّتْ...﴾ (الاعراف، الآية ٩) وفي هذه الآية يعلم الخالدون في النار ﴿وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ... فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ﴾ (المؤمنون، الآية١٠٣).

وفي آيات أخرى، استعمل لبيان حجم الأعمال ﴿مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾ النساء، الآية٤٠؛ يونس، الآية٦١، الزلزلة، الآيات٧ و ٨.» و ﴿مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ﴾ «الانبياء، الآية٤٧ لقمان، آيه١٦.» يقول العلامة الطباطبائي في بيان ثقل الأعمال وخفتها بالاستناد إلى الآيات القرآنية: ليس الأمر أن الحسنات تثقل والسيئات تثقل ولكن استنادا إلى الآية: ﴿وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (الاعراف، الآية٧). تري أن السيئات خفيفة. و يستفاد من هذه الآية أنه إذا كانت الحسنة والسيئة توضعان في كفتي الميزان كان يجب أن تثقلان كلتا الكفتين. اذن الميزان ليس كموازين الدنيا بل المقياس لتوزين الأعمال شيء آخر ويقول في سورة الكهف: ﴿فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا﴾ والسبب في عدم وضع الميزان للكافرين هو أن أعمالهم لا تقارن أبدا بأعمال الإنسان الكامل الصالحة. فلا يقام وزنا للكافرين. حتى لو عمل الكافرون أعمالا صالحة ظاهرياً بما أنهم ليس لديهم نية إلهية، فإن أعمالهم ليس لها قيمة عند الله لأن في منطق القرآن العمل الصالح له قيمة عندما يكون مصحوباً بالايمان.(الإسراء، الآية ١٩)

وخفة الميزان هي لقلة العمل الصالح والاعتقاد الصحيح وثقله لوجود العمل الصالح والاعتقاد الصحيح. يقول الامام السجاد عليه السلام في آية («وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ» أن هذه الآية لأهل التوحيد أما أهل الشرك فلا ميزان لهم. (١٣٦٢، المجلد ٧، الفصل ١٠، ح٨).

و بالنسبة لتوزين الأعمال في أن هل توزن الأعمال أم كتاب الأعمال، يقول الشيخ البهائي: ""الأعمال نفسها توزن وليس كتاب الأعمال"" (الشيخ البهائي، ١٤٣١هـ، ص١٩١). مخالفو تجسد الأعمال اعترضوا على هذا الرأي وزعموا أن الأعمال عرضية واعتبروا أن العرض ليس له وزن فإنهم يرفضون كلام من يؤيد تجسد الأعمال ويقولون: الأعمال ليس لها وزن فكلام الشيخ البهائي هذا غير صحيح ولكن بقية كلامه ينبغي أن يزيل الغموض عن أذهان هؤلاء و في تكملة كلامه كي لا يظن أحد أنه لا يهتم باستحالة إعادة المعدوم ، يواصل الحديث عن أن أفعال الإنسان ذات وجهين و يقول: "ليس لها بعداً كي يكون عرضاً في مكان و جوهراً في مكان آخر".

ويعني العمل الذي يظن البعض أنه عرضاً الآن باتحادها بالنفس الإنسانية تصبح جوهراً ولا تختفي.

وبحسب الشيخ البهائي فإن الأعمال تتحد مع جوهر كل إنسان والأعمال العرضية لاتحادها مع النفس تتحول إلى جوهر كما أن وزن العمل شيء آخر غير الثقل الموجود في المقاييس الدنيا.

إن أنصار تجسد الأعمال مع أنهم يعتبرون العمل عرضيًا و قد تغلغل في الطبيعة البشرية واكتسب طبيعة جوهرية مع هذا فيما يتعلق بالتوزين فإنهم لا يؤمنون بالثقل والخفة الدنيويين.

و بما أن وجود الدنيا يختلف عن الآخرة، فلا يمكن التوقع أن تكون قواعد الجوهر والعرض واحدة في العالمين. ولذلك الثقل الذي يُتصور في هذا العالم للأشياء المادية؛ لا يمكن تصوره للأعمال. و لو كان لها وزناً مناسباً لذلك العالم؛ ولذلك فإن من يستشكل على من يعتقد بتجسد الأعمال أنهم يعتبرون أن الأعمال العرضية لها وزن؛ ينبغي أن ينتبهوا إلى أنهم بإثبات أن العرض يصبح جوهراً هنا؛ مرة أخرى لا يعتقدون بالوزن الذي

في موجود في مخيلتهم. والقائلون بتجسد الأعمال لا يريدون اعتبارها ذات وزن بإثبات تجوهر الأعمال ولكن مخالفي تجسد الأعمال قد اخطئوا بشأنهم.

نفهم من آية ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا﴾ (المومنؤن، الآية١٠٣)

أن الأعمال التي يعملها الكافر حابطة و ليس لها وزن لذلك لم يضع القرآن للكافرين ميزانا ويعتبر العلامة الطباطبائي أن ثقل الأعمال هو ثقل إضافي أي أن الفضائل تثقل الميزان والرذائل تخفف الميزان (الطباطبائي، ١٣٩٠، المجلد ٨، ص ١٠). ﴿فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ... وَمَنْ خَفَّتْ...﴾ (الأعراف، الآية٩). الميزان الذي قد ورد في القرآن في يوم القيامة هو وسيلة للقياس بشيء كلما انطبقت الأعمال علي ذلك الشيء، ثقلت وكلما قلّ انطباقها مع ذلك الشيء، أصبحت خفيفة وفق المصطلح القرآنيّ. المجلسي رضوان الله يقبل الميزان إجمالاً لكنه يعتقد أننا لا نستطيع أن نقول شيئا عن كيفيته (المجلسي، ١٣٦٢، المجلد ٧، ص ٢٥٣).

أما بالنسبة للآيات القرآنية التي تدل على وزن الأعمال، دون الاكتفاء بمعنى الموازين الدنيوية أو اللجوء إلى المعني الاستعاريّ يجب أن نقول إن الكيل المذكور في الآيات هو المعنى الحقيقي للميزان أي الكيل بمعيار واحد ففي الحقيقة هناك توزين (الطباطبائي، ١٤٢٧هـ، المجلد ٤، ص ١٧٩). وموازين الدنيا تقاس بمقياس ثقل الأرض وجاذبيتها وموازين الآخرة تقاس بمقياس القرب والبعد عن الحقّ و هذا يتوافق مع ما جاء في كثير من الأحاديث، يقول الإمام الصادق عليه السلام في الآية التي تتحدث عن وضع موازين الحق في يوم القيامة: الحق هو الأنبياء والأوصياء (الكليني، ١٤٠٧هـ، ج١، ص٤١٩).

- **قياس الحق في التوزين: دليل علي تجسد العمل:**

الآيات القرآنية تدل على أن التوزين يوم القيامة يتم بالحق و أن صحة هذا التوزين قابلة للفهم بحيث أن كل من يكون في هذا الوضع يدرك أنه لم يُظلَم و الحجة ستتم علي الجميع عند التوزين.

هناك مقياس واحد لقياس الأعمال والنيات. و وفقاً للقرآن فإن ذلك المقياس الواحد هو الحق والحقيقة. ﴿وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ﴾ (الطباطبايي، ١٣٩٠ق، ج٨، ص١٢). يجب أن يكون

فعل الإنسان بجميع خصائصه كي تكون ممكنة ملاحظة حصته من الحق لكي يقاس و لو كانت تذكر فقط عناوين الأعمال للإنسان؛ لن تكون هناك طريقة لقياس ذلك. يعتقد الجوادي الآملي أن توزين الأعمال وقياسها أمر صحيح؛ أي أن الحقّ هو وحدة القياس (جوادي آملي، ١٣٧٠، المجلد ١، ص ٢٢٢).

إن أعمال الأولياء مطابقة للحق ولذلك فإن أعمال البشر يوم القيامة تقاس بأعمال الأولياء.

ومن أهم أدوار الأولياء الصالحين يوم القيامة أنهما مقياس أعمال الإنسان وميزانه. وهم مقياس توزين الأعمال وفي الواقع العمل هو الذي يقاس يوم القيامة.

ويرى "الشيخ المفيد" أن الأولياء الإلهيين هم مقياس توزين الأعمال ومعنى الميزان ليس كما كما يظن جماعة من الحشوية (ابن أبي الحديد ١٣٦٣ ج٦ ص٣٧٤) أن موازين الأعمال مثل موازين الدنيا ذات الكفتين، كما جاء في الأحاديث، أهل البيت هم موازين يوم القيامة وهم الميزان بين الأعمال و أجرها و عقابها (المفيد، ١٩٩٣. ص١١٤). إن الأئمة المعصومين وأوليائه هم إحدى كفتي الميزان والبشر بأعمالهم و عقائدهم ونواياهم في الكفة الأخرى و يوزن و يقاس الإثنان ببعضهم البعض يوم القيامة. «مَنْ خَفَّتْ مَوازِينُه...» و ﴿فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ...﴾ يوزن عمل كل إنسان بعمل أولياء الله و كلما كانت مشابهة و مقاربة في عقائدهم وصفاتهم وأفعالهم يكون العمل الصالح ثقيلاً.

ويرى آية الله السبحاني في آية ﴿وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ﴾ أن كل عمل مطابق للحق فهو ثقيل وما عداه فهو خفيف ولذلك فإن الجودة هي درجة المطابقة مع الحق. وكأن الحق يتجسد و الأعمال تعرض عليه يوم القيامة ويتحدد مصير البشر من خلال عرض الأعمال عليه و مطابقتها وعدم مطابقتها معه. (السبحاني، ١٣٦٠، المجلد ٩، ص ٣٢٤). وجاء في الأحاديث أن الأنبياء والأوصياء الإلهيين هم موازين القسط وأمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام هو الميزان نفسه (فيض الكاشاني، ١٣٨٧، ص ٤٥٥). بعض الروايات تتحدث عن ميزان كبير في يوم القيامة و البعض الآخر تتحدث عن أن الحق هو الميزان(حقي برسوي، دون تاريخ، ج٥، ص٤٨٦) قال الإمام الصادق عليه السلام في معنى الميزان: ميزان العدل: « الميزان الحق» (الحويزي، ١٤١٥، ج٢، ص٥).

ومجموع الأحاديث تدل علي أن أهل البيت هم الحق(الكاشاني، ١٣٧٨، ج٩، ص١١٥). فأهل البيت هم الميزان (مكارم، ١٣٧١، المجلد ٦، ص١٣٤).

- **كشف الحجاب يوم القيامة مع تجسد الأعمال:**

الآيات التي تدل على تجسد الأعمال يوم القيامة تتوافق مع الآيات التي تدل علي كشف الحجب عن أعين الناس، يظن البعض أن يوم القيامة ما هو إلا يوم حساب لما تم وانتهى في الدنيا ولكن في الحقيقة ينبغي أن يقال: إن أعمالنا هي التي تظهر بنفسها ويتم الحساب بحضور أعمالنا؛ لأن يوم القيامة هو يوم ظهور الأعمال. وفي رواية عن الإمام الباقر ٧ جاء: «إن اللّه يحشر الناس علي نياتهم يوم القيامة». يظهر باطن الناس يوم القيامة ولكن لا يستطيع الإنسان أن يرى حقيقة أعماله بسبب وجود الحجب أمام عينيه في الدنيا (المجلسي، ١٣٦٢، المجلد ٦٧، ص ٢٠٩، وفضل الله، ١٤١٩هـ، المجلد ٤، ص٢٧٠، صدر الدين الشيرازي، ١٣٦٦، ج٦، ص١٢٨). ﴿لَقَدْ كُنتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾ (ق، الآية٢٣). ويرى العلامة أن كلمة "الغفلة" تستخدم عندما يجهل الإنسان شيئاً هو حاضراً أمامه وليس شيئاً غير موجود أصلاً ويأتي إلى الوجود لاحقاً، فيتبين أن الآخرة أيضاً موجودة في هذه الدنيا. النقطة الثانية التي استدل بها العلامة بهذه الآية على ظهور الأفعال هي أن كشف الغطاء يكون من شيء هو موجود أساساً و لكنه مستوراً تحت غطاء، فإذا كان ما يراه الإنسان يوم القيامة لم يكن موجوداً في الدنيا ولم يحدث اذن لم يكن ينبغي أن يقال للناس يومئذ: لقد كنت في غفلة من هذه الحياة، فكشفنا الغطاء عن عينيك فخرجت من الغفلة. الأمر الذي يمكن أن يستفاد من قول العلامة هذا بالنسبة لتجسد الأعمال هو أن الإنسان يرى أموراً كانت مع دائماً، فيراها حين تأتي القيامة وهي أعماله التي حاضرة بين يديه. "«زُوِّجَت» في آية ﴿وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾«التكوير، آيه٧.»» ويحتمل أن يكون معناها مرافقة الناس لأعمالهم يوم القيامة. وقد فسر بعض المفسرين "زوجت" على أنها تدل علي أن كل إنسان قرين لأعماله يوم القيامة. ذكر العاملي في "الوجيز" أربعة معانٍ ل"زوجت" اثنان منها مرتبطان بأن الناس يكونون مقرونين بأعمالهم أو بعقوبة أعمالهم (العاملي، ١٤١٣هـ، المجلد ٣، ص ٤٣٢) ولم يرجح العاملي أحد هذه الاحتمالات الأربعة على الآخر. كما ذكر الطريحي احتمالين أحدهما أن كل إنسان قرين لأعماله (الطريحي،

١٣٧٥.، المجلد ٢، ص ٣٠٧). وقد أيد الغروي في هذه الآية أيضاً تجسم الأعمال في البرزخ (المستنبط الغروي، ١٣٨١ش.، ج ٣٠، ص٧٥). المقارنة مع الأعمال هي نفس تجسد الأعمال الذي قال بعضهم أنه في البرزخ و قال البعض الآخر أنه في القيامة.

يوم القيامة هو يوم السؤال عن أعمال العباد؛ الناس مسؤولون عما قد فعلوه في دنياهم. وقد ذكر القرآن مختلف للأشخاص الذين يُسألون. الضالمون ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْؤُولُونَ﴾ (الصافات، الآية ٢٤).المؤودة التي تدفن وهي حية؛ ﴿إِذَا الْمَوْؤُدَةُ سُئِلَتْ﴾ «التكوير، آيه٨؛»، الأنبياء؛ ﴿وَلَنَسْئَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ﴾«الاعراف، الآية٦؛ »

وتشير الآيات الواضحة في القرآن إلى السؤال يوم القيامة. يقول العلامة الطباطبائي أن السئوال في يوم القيامة لا يمكن أن يكون سؤالاً لفظياً لأن السؤال هو لظهور الحقيقة لكن يوم القيامة هو يوم ظهور الحقائق؛ ﴿يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ﴾ (الطارق، الآية٩؛) و الحقائق واضحة وليس لدى الناس ما يخفونه حتى الكشف عنه. فسؤال الناس يعني الكشف عن أعماق الناس ونتائج أفعالهم. (الطباطبائي، ١٤٢٨ ق ١٥٠). أي أن نتيجة السؤال و التي هي ظهور الحقيقة، سيحدث يوم القيامة دون أن يكون هناك أي سؤال كما اعتدنا عليه في هذا العالم. إذاً تدل هذ الآيات على أنه رغم تجسد الأعمال في الآخرة، فإنّ الناس يعرَفون بسيماهم و لا داعي للسؤال عن الأعمال بشكل لفظيّ" الطباطبائي، ١٣٩٠، ج١٩، ص١٠٧.

قد يرى بعض المفسرين أن سؤال يوم القيامة هو السؤال بالشكل المعتاد ومع ذلك يؤكدون علي تجسد الأعمال كما في آية ﴿إِذَا الْمَوْؤُدَةُ سُئِلَتْ﴾ (التكوير، آيه٨).

النتيجة:

إن المقياس هو قياس أعمال الإنسان بالحقيقة ويبدو أن القياس بالعمل يبدو مقياس صحيح تماما ومن يعتقد بأن الأعمال تتجسد في عالم الآخرة، يؤمن بحقيقة معني مصطلحي كتاب العمل والميزان في يوم القيامة. وأ كد الشيخ البهائي والملاصدرا والعلامة الطباطبائي والجوادي الآملي وآية الله المكارم الشيرازي و السيدة نصرت أمين، وبعض المفسرين أن الأعمال في العالم تتحد مع الطبيعة الإنسانية وتقاس بها. أولياء الله هم المصداق الكامل للحقيقة و أعمالهم تساوي الحق تماما. يقول الشيخ المفيد أن أولياء الله هم الميزان لقياس

أعمال الناس يوم القيامة و أعمال البشر ستقاس بهم. ينسب العلامة الطباطبائي خفة الأعمال وثقلها إلى السيئات والحسنات ويرى أنه بحسب الآيات، أعمال الكفار ليس لها وزن و أعمال الصالحين تثقل كلما انطبقت أكثر علي الحقيقة. و يقول آية الله المكارم أن النبي الأكرم والأئمة المعصومين هم المثال الكامل والمظهر لعدل الله ويرى العلامة الطباطبائي أن حضور الأعمال مع رفع حجاب الغفلة عن أعين الإنسان تدلّ علي أن الأعمال كانت قرينة للإنسان. ويرى العاملي و الغروي والطريحي أنه تُزوَّج نفس كل إنسان يوم القيامة و أعماله تكون معه ويتم الحساب بحضور الأعمال. يؤكد العلامة أن الإنسان مع ظهور أعماله لا يستطيع أن يعطي إجابة مخالفة للحقيقة.

قائمة المصادر والمراجع

إن خير مانبتديء به القرآن الكريم.

١. ابن ابي الحديد عبد الحميد بن هبه الله، شرح نهج البلاغه، مكتبه ايه الله المرعشي، قم،١٣٦٣ش.

٢. ابن‌عاشور، محمد طاهر، تفسير التحرير و التنوير المعروف بتفسير ابن عاشور، ٣٠جلد، لبنان: مؤسسة التاريخ العربي، چاپ اول، ١٤٢٠ق.

٣. ابوالفتوح الرازي، الحسين بن علي، روض الجنان و روح الجنان في تفسير القرآن، ٢٠جلد، مشهد: آستان قدس رضوي، بنياد پژوهش‌هاي اسلامي، چاپ اول، ١٤٠٨ق.

٤. امين، سيده نصرت بي‌گم، تفسير مخزن العرفان در علوم قرآن، انتشارات نهضت زنان،١٣٦١ش

٥. الآلوسي، محمود بن عبدالله، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم و السبع المثاني، دار الكتب العميه، بيروت، ١٤١٥ق.

٦. پژوهش‌گاه علوم و فرهنگ اسلامي، دائره المعارف قرآن كريم، قم: مؤسسه بوستان كتاب، ١٣٨٣ش.

٧. جوادي آملي، عبدالله، تفسير تسنيم، قم، مركز نشر اسراء، ١٣٩٦ش.

٨. -------، ده مقاله پيرامون مبداء و معاد، تهران: الزهرا، ١٣٦٦ق.

٩. -------، عبدالله، ياد مرگ، تهران: مركز نشر فرهنگي رجاء،١٣٧٠ش.

١٠. حسن زاده آملي، حسن، دروس اتحاد عاقل به معقول، چاپ اول، قم: انتشارات قيام، ١٣٧٥ش.

١١. حقي برسوي، اسماعيل، تفسير روح البيان، ١٠جلد، بيروت: دارالفكر، بي‌تا.

١٢. الحويزي، عبدعلي بن جمعه، تفسير نور الثقلين، چاپ چهارم، قم: اسماعيليان، ١٤١٥ق.

١٣. الخميني، سيد روح الله، معاد از ديدگاه امام خميني، تهران: مؤسسه تنظيم و نشر آثار امام خميني، 1382ش.

١٤. الخميني، سيد مصطفى، ثلاث رسائل العوائد و الفوائد، تهران: مؤسسه تنظيم و نشر آثار امام خميني، 1376ق.

١٥. رضا، محمد رشيد، تفسير القرآن الحكيم الشهير بتفسير المنار، چاپ اول، ١٢جلد، بيروت: دارالمعرفة، ١٤١٤ق.

١٦. الزبيدي، مرتضي، تاج العروس، بيروت: دار الفكر، ١٤١٤ق.

١٧. السبحاني التبريزي، جعفر، مفاهيم القرآن، چاپ چهارم، ١٠جلد، قم: مؤسسة الإمام الصادق٧، ١٤٢١ق.

١٨. السبحاني، جعفر، منشور جاويد، اصفهان: كتابخانه عمومي اميرالمومنين، ١٣٦٠ش.

١٩. الشيخ البهايي، محمد، الاربعون حديثا، چاپ سوم، ١جلد، قم: جامعه مدرسين حوزه علميه قم، ١٤٣١ق.

٢٠. صدرالدين الشيرازي، محمد، تفسير القرآن الكريم (صدرا)، چاپ دوم، قم: بيدار، ١٣٦٦ش.

٢١. الطباطبايي، سيد محمد حسين، الإنسان و العقيدة، چاپ دوم، قم: باقيات، ١٤٢٨ق.

٢٢. الطباطبايي، سيد محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن، چاپ دوم، بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ١٣٩٠ق.

٢٣. الطباطبايي، سيد محمد حسين، انسان از آغاز تا انجام، چاپ دوم، ١جلد، قم: بوستان كتاب، ١٣٨٨ش.

٢٤. الطباطبايي، محمد حسين، تفسير البيان في الموافقة بين الحديث و القرآن، چاپ اول، ٦جلد، بيروت: دار التعارف للمطبوعات، ١٤٢٧ق.

٢٥. الطبرسي، الفضل بن الحسن، الاحتجاج علي اهل اللجاج، مشهد: المرتضي، ١٣٦١ش.

٢٦. الطبرسي، الفضل بن الحسن، مجمع البيان في تفسير القرآن، چاپ سوم، ١٠جلد، تهران: ناصر خسرو، ١٣٧٢ش.

٢٧. الطريحي، فخرالدين بن محمد، مجمع البحرين، چاپ سوم، تهران: مرتضوي، ١٣٧٥ش.

٢٨. العاملي، علي، الوجيز في تفسير القرآن العزيز، قم: دارالقران الكريم، ١٤١٣ق.

٢٩. الفخر الرازي، محمد بن عمر، التفسير الكبير (مفاتيح الغيب)، چاپ سوم، ٣٢جلد، بيروت: دارإحياء التراث العربي، ١٤٠٢ق.

٣٠. فضل الله، محمد حسين، من وحي القرآن، بيروت: دارالملاك، ١٤١٩ق.

٣١. الفياض، محمد اسحاق، محاضرات في الاصول الفقه، قم: دار الهادي للمطبوعات،١٤١٠ق.

٣٢. الفيض الكاشاني، محمد محسن، قره العيون، تهران: مدرسه عالي شهيد مطهري، ١٣٨٧ش.

٣٣. الفيض الكاشاني، محمد محسن، محجه البيضاء في تهذيب الاحياء، قم: دفتر انتشارات اسلامي، ١٣٦١ش.

٣٤. قرشي بنابي، علي‌اكبر، قاموس قرآن، چاپ ششم، ٧جلد، تهران: دارالكتب الإسلامية - ايران - تهران، ١٣٧١ش.

٣٥. القمي المشهدي، محمد، كنز الدقايق و بحر الغرائب، تهران: وزارت فرهنگ و ارشاد اسلامي، ١٣٦٨ش.

٣٦. الكاشاني، فتح‌الله، منهج الصادقين في إلزام المخالفين، چاپ اول، تهران: كتاب‌فروشي اسلاميه، ١٣٧٨ش.

٣٧. الكليني، محمد، الكافي، تهران: دار الكتب الإسلامية، ١٤٠٧ق.

٣٨. المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، تهران: دار الكتب الاسلاميه.١٣٦٢

٣٩. المستنبط الغروي، مرتضي، مواهب الرحمن في تفسير القرآن، آذربايجان: شركت سهامي چاپ كتاب آذربايجان، ١٣٨١ش.

٤٠. المطهري، مرتضي، مجموعه آثار استاد شهيد مطهري، چاپ هشتم، ٣٠جلد، قم: صدرا، ١٣٧٢ش.

٤١. المفيد، محمد، تصحيح الاعتقاد، بيروت: دارالمفيد، ١٩٩٣م.

٤٢. مكارم، ناصر و جمعي از نويسندگان، پيام قرآن، چاپ،٢٨، تهران: دار الكتب الإسلامية، ١٣٧١ش.